

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

304 - صورة أخرى .

وروى صاحب العقد المناظرة بين علي وبين الخوارج بصورة أخرى وهاكها .
قالوا إن عليا لما اختلف عليه أهل النهروان والقرى وأصحاب البرانس ونزلوا قرية يقال لها حروراء وذلك بعد وقعة الجمل رجع إليهم علي بن أبي طالب فقال لهم يا هؤلاء من زعيمكم قالوا ابن الكواء قال فليبرز إلى فخرج إليه ابن الكواء فقال له علي يا ابن الكواء ما أخرجكم علينا بعد رضاكم بالحكمين ومقامكم بالكوفة قال قاتلت بنا عدوا لا نشك في جهاده فرعمت أن قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار فبينما نحن كذلك إذ أرسلت منافقا وحكمت كافرا وكان من شكك في أمره أن قلت للقوم حين دعوتهم كتاب الله بيني وبينكم فإن قضى علي بايعتكم وإن قضى عليكم بايعتموني فلولا شكك لم تفعل هذا والحق في يدك قال علي يا بن الكواء إنما الجواب بعد الفراغ أفرغت فأجيبك قال نعم قال علي أما قتالك معي عدوا لا نشك في جهاده فصدقت ولو شككت فيهم لم أقاتلهم وأما قتلانا وقتلاهم فقد قال الله في ذلك ما يستغنى به عن قولي وأما إرسال المنافق وتحكيمة الكافر فأنت أرسلت أبا موسى مبرنسا ومعاوية حكم عمرا أتيت بأبي موسى مبرنسا فقلت لا نرضى إلا أبا موسى فهلا قام إلي رجل منكم فقال يا علي لاتعط هذه الدنية فإنها ضلالة وأما قولي لمعاوية إن جرتني إليك كتاب الله تبعتك وإن جرتك إلي تبعتنى زعمت أنني لم أعط ذلك إلا من شك فقد علمت أن أوثق ما في يديك هذا الأمر فحدثني ويحك عن اليهودي والنصراني ومشركي العرب أنهم أقرب إلى كتاب الله أم معاوية وأهل الشام قال بل معاوية وأهل الشام أقرب قال علي أفرسول الله كان أوثق بما في يديه من كتاب الله أو أنا قال بل رسول الله قال أفرأيت الله تبارك وتعالى حين يقول (قل فأتوا